



مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# استراتيجية الولايات المتحدة تجاه العراق في عهد بايدن

صلاح جاسم صالح



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلّ، غيرُ ربحيّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تهّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

## ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

Since 2014

## استراتيجية الولايات المتحدة تجاه العراق في عهد بايدن

صلاح جاسم صالح \*

إن أي معالجة موضوعية للاستراتيجية الأميركية الراهنة تجاه العراق لا بد أن تتطرق إلى التحولات الفكرية والتغيرات السياسية الإقليمية والدولية التي رافقت تبلور رؤى جديدة للسياسة الخارجية والاستراتيجية الأميركية على حدٍ سواء؛ وعليه فإن التعرض للاستراتيجية الأميركية تجاه العراق هو تشخيص سياسي للمشروع الاستراتيجي الأميركي الأشمل في الشرق الأوسط.

أرسلت الأسابيع الأولى من إدارة بايدن (Biden-Harris) تلك الإشارة إلى أن الشرق الأوسط لم يعد أولوية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة؛ إذ أشار الرئيس بايدن إلى أنه يريد تقليص مشاركة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وإعادة التركيز على أولويات الأمن القومي مثل روسيا والصين بالانتقال من أدوات الاشتباك العسكرية إلى الأدوات المدنية، فخلال حملته الانتخابية أطلق وعداً بـ(إنهاء الحروب في أفغانستان والشرق الأوسط، التي كلفتنا دماءً وأموالاً لا تقدر بثمن)، وأضاف (أن هذه الحروب تستنزف فقط قدرتنا على القيادة في قضايا أخرى تتطلب اهتمامنا وتمنعنا من إعادة بناء أدوات القوة الأميركية الأخرى)، لكن يبقى السؤال المهم بشأن كيفية نشر الدبلوماسية بنحو فعال في منطقة تعج بالصراع العنيف. ويرى أنتوني بلينكين الذي اختاره بايدن وزيراً للخارجية "أن روسيا والصين تدرجان ضمن أولويات السياسة الخارجية؛ ولذلك لديهما فرصة لتبني نظرة استراتيجية طويلة تجاه العراق، ومع استمرار السياسة الخارجية الأميركية في التحوّل نحو المنافسة بين القوى العظمى، فلن يؤدي دعم الأمن والديمقراطية في العراق إلى كبح المطامع الإيرانية فحسب بل طموحات روسيا والصين أيضاً"<sup>(1)</sup>.

1. BONNIE KRISTIAN, The Biden Administration Is Taking Steps to Stay in Iraq Forever , FEBRUARY 22, 2021, <https://www.defenseone.com/ideas/2021/02/biden-administration-taking-steps-stay-iraq-forever/172209/>.

تقدم هذه الورقة تحليلاً لما ستكون عليه استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق في عهد بايدن من خلال طرح سؤال مفاده: "هل سيشكل العراق أولوية لاهتمامات بايدن الخارجية؟ وهل سيتبنى سياسة أمريكية أكثر احتراقاً وأقل عسكرية، ذات أهداف استراتيجية واقعية وجوهرية تساعد في استقرار العراق وتحقيق المصالح الأمريكية؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذه الورقة على وفق المحاور الآتية:

## 1. فريق بايدن:

قدّم بايدن ثلاثة أعمدة ستقوم عليها عملية صنع القرار السياسي الخارجي، وهم: (أنتوني بلينكين وزيراً للخارجية، وليندا توماس سفيرة واشنطن في الأمم المتحدة، وجيك سوليفان مستشاراً للأمن القومي). وبعد الثلاثة من خريجي إدارة أوباما المحترفين، وعلى الرغم من أن مؤهلاتهم وخبرتهم تعطي انطباعاً بعودة الانتظام إلى الحياة الطبيعية في السياسة الأمريكية من جديد، لكن نظرية التفوق الأمريكي التي يؤمن بها هذا الطاقم ربما ستقود إلى سلوك سياسي غير متوقع أو متهور أحياناً، ويرى (تشارلز دان) الباحث في مركز دراسات الشرق الأوسط بواشنطن أن "فريق بايدن في الشرق الأوسط فريق قوي، ويكن تقديراً عالياً لدور الاستقرار الداخلي للعراق وأهميته لأمن المنطقة، ولاسيما بسبب ديناميكة العلاقة مع إيران"، معبراً عن تفاؤله "بأن فريق بايدن سيجعل العراق أكثر أهمية في تعاملات الولايات المتحدة، إلى جانب العمل على الاهتمام بدعم العراق في مجال التدريب واحتواء فيروس كورونا والعناية بالأمن ولاسيما بعد الانتخابات المقررة في تشرين الأول".

## 2. نهج بايدن:

ما يزال نهج إدارة بايدن تجاه العراق غير واضح، ففي التصريحات العلنية التي أدلى بها حتى الآن، لم يذكر الشيء الكثير عن العراق باستثناء التعهدات بإخلاء "الحروب الأبدية"، وسحب القوات الأمريكية من الشرق الأوسط، مع الإقرار بضرورة إبقاء بعض القوات؛ نظراً للتهديد الإرهابي في سوريا والعراق. وعلى الرغم من التحول الاستراتيجي المحتمل من قبل البيت الأبيض، فرما ما يزال العراق يحمل بعض الأهمية فقد أعطى الرئيس بايدن الأولوية للاتصال برئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي قبل القادة الآخرين في الشرق الأوسط، وهناك تفهم على أن وضع العراق مرتبط بإيران، فضلاً عن أن توجهات إدارة بايدن القادمة ستنصب على معالجة ملفات (محرابة داعش، ومحرابة الفساد، ومعالجة التحديات الاقتصادية، وفيروس كورونا، والتغير المناخي).

### 3. دعم العراق:

على الرغم من الشكوك بشأن موقع العراق في أولويات السياسة الخارجية الأمريكية إلا أن نائب السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة (ريتشارد ميلز) يرى أن «من بين أولوياتها القصوى ستسعى الولايات المتحدة لمساعدة العراق على تأكيد سيادته في مواجهة الأعداء في الداخل والخارج من خلال منع عودة ظهور داعش والعمل على استقرار العراق»، وتابع ميلز أن هذا يعني تسهيل إجراء انتخابات حرة ونزيهة فضلاً عن محاربة المجرمين المرتبطة بإيران والجماعات الإرهابية مثل داعش، وتحويل الأموال نحو التنمية الاقتصادية والتحسينات الإنسانية والقضاء على الفساد، واختتم حديثه بالقول: (ستبقى الولايات المتحدة شريكاً ثابتاً وجديراً بالثقة للعراق وللشعب العراقي، اليوم وفي المستقبل، يجب على الولايات المتحدة أن تسعى إلى تطوير سياسة للعراق لا تكون مشروطة بعلاقة أي من البلدين مع إيران، بل تسعى بدلاً من ذلك إلى تحقيق أهداف مشتركة والاستفادة من حاجة العراق للمساعدة ورغبة الولايات المتحدة في رؤية استقرار جيد - ديمقراطية تحكم العراق).

### 4. الداخل العراقي:

يشهد الوضع الداخلي للعراق انقساماً حياًل الموقف من إدارة بايدن بين متفائل ومتشائم، إذ يرى المعسكر المتفائل بما يعتبرها عقلانية بايدن مقارنة بسلفه دونالد ترامب، وأن الرئيس الأمريكي الديمقراطي قد تعلم الدرس من خبرته في التعامل مع العراق ومع الدول المحيطة، مما يعني أنه سوف يسعى إلى تطوير سياسات تدعم بغداد للجماعات المسلحة ولتعزيز استقرار البلاد مالياً وأمنياً بالتوازي مع محاولة تجنيب الولايات المتحدة الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع هذه الفصائل، في حين يرى المعسكر المتشائم بان الرئيس بايدن لن يبذل جهداً كبيراً في طريقة تعامل واشنطن مع الملف العراقي على اعتبار أن بايدن كان عزّاب مشروع خروج القوات الأمريكية السريع وغير المحسوب من العراق وإفساح المجال لإيران لملء الفراغ الذي تركته هذه القوات، وأن الطرف المقابل في العراق - أي القوى السياسية والفصائل المسلحة - لم تترك مجالاً واسعاً للمناورة خلال الفترة الماضية، والتي شهدت خصوصاً قتل وإصابة أميركيين بصواريخ "الكاتيوشا"، واستهداف السفارة الأمريكية في المنطقة الخضراء ببغداد عدة مرات.

## 5. ما يريده العراق من الولايات المتحدة:

يحتاج العراق إلى استراتيجية جديدة لبناء قواته العسكرية بما يكفي لمواجهة التحديات الأمنية، ولتأمين حدوده مع سوريا وتركيا وإيران، وبحسب التقديرات الأمريكية تحتاج القوات العسكرية العراقية إلى عمليات إعادة تدريب وتأهيل لمدة تتراوح ما بين 3 إلى 5 سنوات على الأقل لتكون قادرة على القيام بمهامها الأمنية(2)، فضلاً عن أن العراق يحتاج إلى إعادة بناء منظومته التسليحية وإعادة تشغيل وصيانة العديد من القواعد العسكرية، وإلى معونة عسكرية أميركية ولاسيما في مجال الاستخبارات والعمليات الخاصة وهذه هي الطريقة المثلى لتقليل تأثير المجاميع المسلحة في العراق من خلال تقوية المؤسسة العسكرية عبر شراكة أميركية، وكذلك المساعدة في مجال الاقتصاد لما للولايات المتحدة من مكانة اقتصادية، والأهم هو مساعدة العراق في مجال الانتخابات بالتعاون مع الأمم المتحدة.

## 6. الوجود الأمريكي:

إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تسعى إلى تواجد أقل لقواتها في العراق مع مواصلة التدريب لبناء قدرات العراقيين في حماية أراضيهم وسيادتهم على الرغم من أن المكونات العراقية منقسمة على نفسها ما بين متأمل وخائف من قيام بايدن بسحب القوات الأمريكية من العراق، حيث يدعم السنة والأكراد بقاء الوجود الأمريكي إلى حد كبير؛ بسبب المخاوف من هيمنة إيران، وإعادة إحياء تنظيم داعش مرة أخرى، في حين يعارض ذلك جزء واسع من الجماعات السياسية والعسكرية الشيعية، ومع احتمال عودة الرئيس بايدن للاتفاق النووي مع إيران ستزداد هذه المخاوف(3)، لكن من غير المتوقع أن يقدم بايدن على سحب القوات الأمريكية بالكامل من العراق، وهو بهذا لا يريد أن يكرر ما يعده البعض خطأً استراتيجياً ارتكبه أوباما ومهد لسيطرة إيران على العراق وظهور داعش الإرهابي، وما يزيد من احتمالية بقاء الولايات المتحدة في العراق خلال الفترة المقبلة هو استمرار التهديدات التي يمثلها تنظيم داعش وأهمية الوجود الأمريكي على الحدود التي يشترك فيها العراق مع إيران وتركيا وسوريا.

2. U.S. Air Forces Central Command, Airpower Summaries, at: <https://bit.ly/2Wqa7m6> (Date of Entry: 5 April 2021).

. Mehmet Alaca, What will a Biden presidency mean for Iraq?, The New Alarabi, <https://bit.ly/35w4Qy7> (Date of Entry: 5 April 2021).

## 7. الحوار الاستراتيجي :

كان الحوار الاستراتيجي خلال مدة إدارة ترامب صعباً، إذ ركزت الاستراتيجية الأمريكية في العراق على التعاطي مع ثلاث قضايا ترتبط بالأمن العراقي والأمن الإقليمي الأوسع هي: (مواجهة تنظيم القاعدة ثم خلفه تنظيم داعش، ومواجهة إيران، والتعامل مع المتغير الجديد المتمثل بالحدس الشعبي)(4)، وبدأت جلسات الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة في 11 حزيران 2020 للوصول إلى نهايات واضحة لهذه القضايا، وقد أثار فوز بايدن تساؤلات حول الطريقة التي سيتعامل بها مع هذا الملف الذي بدأته إدارة الرئيس ترامب ومخرجاته، وهل سيأخذ الرئيس بايدن هذه التحديات بعين الاهتمام حيث يشكل الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة تحدياً لكلا البلدين، في اتجاه رسم معالم علاقة استراتيجية مستدامة، تخدم أهدافهما ومصالحهما، وتساعد في إحلال السلام والاستقرار في المنطقة.

### مسارات السياسة الأمريكية تجاه العراقي:

هنالك ثلاثة مشاهد تحدد مسارات الاستراتيجية الأمريكية في العراق، وهي:

**المشهد الأول:** أن تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى الانسحاب العسكري؛ مما يعني إعادة سيناريو عام 2011، وتحمل تبعات ترك العراق لتدخلات دول الجوار وتهديدات المجاميع المسلحة وتعرض المصالح القومية الأمريكية للخطر، وذلك للأسباب الآتية:

**أولاً:** العراق على وشك الانهيار الاقتصادي، وهو ما سيؤدي أيضاً إلى انهيار سياسي وأمني ستؤثر تداعياته على المصالح الأمريكية في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وربما تعزز قوة الجماعات الإرهابية والمجاميع المسلحة التي يمكنها العمل عبر الحدود.

**ثانياً:** من دون تسوية أمنية على مستوى المنطقة (وغياب القيادة الأمريكية)، ستظل التوترات بين إيران والدول الأخرى، مع وجود عراق ضعيف وغير مستقر، المكان المثالي للحروب بالوكالة لذا -حتى في حال تفاوضت الولايات المتحدة على العودة إلى الاتفاق النووي الإيراني (خطة العمل الشاملة المشتركة)- فإن هذا لن يؤدي مباشرة إلى شرق أوسط أكثر هدوءاً.

4. Firas Elias, The Forthcoming Iraqi-American Strategic Dialogue: Complicated Priorities and Thorny Issues, Emirates Policy Center, <https://bit.ly/3kvuXcJ> (Date of Entry: 5 April 2021).

**المشهد الثاني:** من المرجح أن يقدم بايدن على سحب جزئي للقوات الأمريكية مع الاحتفاظ بقوة صغيرة لمكافحة الإرهاب بأصول استخباراتية، وفي هذه المرحلة لا يُتوقع حدوث تغييرات كبيرة في سياسة الولايات المتحدة، وقد تدفع بالعلاقة العراقية الأمريكية إلى موقف غير مستقر وسلي ينذر بعودة خطر التهديد الأمني.

**المشهد الثالث:** بقاء الوضع على ما هو عليه، وهو يعني استمرار التصعيد مع الجارة إيران وتبادل المناوشات على الساحة العراقية، مما ينذر بعواقب قد تجر لاندلاع حرب دولية .

### ختاماً :

في ظل الإدارة الديمقراطية الجديدة في واشنطن يمكن أن نشهد إعادة هيكلة للسياسة الأمريكية في العراق، عبر تقديم الحلول السياسية على العسكرية، والتعامل مع الحالة العراقية باستقلال جزئي عن الحالة الإيرانية، مع السعي لتأسيس هدنة مع إيران، لإنجاح التوجه الأمريكي في العراق، فإذا نجحت إدارة الرئيس بايدن في ترويض إيران في العراق، فإنها ستنتجح بالمقابل في ترويض الجماعات المطالبة بخروج القوات الأمريكية من العراق، والبدء بمرحلة انتقالية جديدة، وستعمل ادارة بايدن على استمرار تقديم الدعم للحكومة العراقية في مواجهة الإرهاب وتحقيق الأمن والاستقرار على وفق الشروط الأمريكية والتي تتمثل بضرورة قيام الحكومة العراقية بتحقيق التوافق الوطني وتجميع الفصائل المسلحة ومنع تهديدها للمصالح الأمريكية في العراق، ويمكن أن توفر الولايات المتحدة الدعم السياسي والاقتصادي للتأثير على بغداد للاتجاه نحو ترسيخ سلطة الدولة وحصص السلاح المنفلت، ويمكن أن نشهد دعماً أمريكياً لعملية سياسية أكثر تمثيلاً للمجتمع العراقي ولاسيما بعد احتجاجات تشرين 2019 .

مر العراق بعد عام 2003 بمرحلتين: (مرحلة التحول الديمقراطي سمتها بناء الديمقراطية، ومرحلة الانسحاب الأمريكي عام 2011 سمتها انغماساً كبيراً لدول الجوار في الشأن العراقي)؛ وبالتالي فإن جزءاً من مشكلة العراق داخلية وليست خارجية، فالناسكين بالسلطة غير معينين بتحديد هوية الدولة أو تحديد مصلحتها، ويتطلب هذا التركيز على إشراك الجيل القادم من القادة العراقيين ذوي العقلية الاصلاحية وتمكينهم، وإذا ما أراد صانع القرار العراقي تحقيق ذلك فعليه الآتي:

اتخاذ سياسات متوازنة تراعي هويته الوطنية وتجنبه تأثير الفعل الخارجي، فضلاً عن استثمار دعم الإدارة الأمريكية الجديدة ليصيغ سياسات تحقق المصلحة العراقية.